إلى خلق قد كان تركه .

قال الأصمعي ومثله : (رَجعَ فُلانٌ عَلى قرْواه) .

ع : قال سلمة الذي أحفظ عن الفراء أنه روى حديثاً فقال : (لا ترجع هذه الأمّة على قروائها) أي على أمرها الأول .

وروى ابن ولاد في كتابه المقصور والمدود يقال : رجع فلان على قرواه مقصور أي رجع إلى خلق قد كان تركه .

قال ابن ولاد : وحكى سلمة عن الفراء : لا ترجع هذه الأمّة على قَرْوائها بالمدّ أي على أول أمرها .

وقال أبو علي في كتابه الممدود حكى الفراء : (لا ترجع أمّتي على قروائها أبداً) كذا حكى عنه ابن الأنباري في كتابه ولم يفسّره واستفسرناه عنه فقال : على اجتماعها . فلا أدري أشتقه أم رواه .

قال أبو عبيد : وأما قولهم (النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرِ) فإنه النقد الحاضر عند البيع وبعضهم يقول بالهاء : الحافرة .

ع : أما قولهم عند الحافر فإنهم يعنون عند حافر الدابّة المبيعة .

وكان هذا أصله في الدواب ثم صار مثلاً لكل نقد حاضر .

ومن قال : عند الحافرة بالهاء فمعناه في أول التبايع كما فسّر أبو عبيد في قولهم : عاد فلان في حافرته أي إلى طريقه الأول .

قال الشاعر : .

(أَحَافِرَةً عَلى صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ) .

يعني أرجوعاً إلى الصبا والباطل بعد الصلع والشيب